

مكتسبات



د. خالد بن سعود بن الحليبي

بجانب



النفحات



بسم الله الرحمن الرحيم

الحياة فرص ومواسم وفي كل موسم نجد أننا أمام سلع كثيرة معروضة أمامنا أو فرص لنتاجر أهل تقى وأهل الصلاح عباد الله سبحانه وتعالى يرون أن المواسم الحقيقية هي مواسم الطاعة يعرفون أن لله عز وجل فيها نفحات فلا يمررون هذه الأيام دون أن يتعرضوا لهذه النفحات لعل الله سبحانه وتعالى أن يطوي عنهم ما كان منهم من أثام أو من زلل أو من هنات وقعت منهم وهي فرصة يعرفون أنها يمكن أن ترق بهم عند الله سبحانه وتعالى درجات شغفهم ليس فقط بتنظيف صحفهم من زلات ولكن شغفهم أكثر بأن يرتفعوا عند الله سبحانه وتعالى درجات في جنات فإذا كان هذا هو هدفهم ونفحات ستمر فإنهم يرون من الخسارة الفادحة والعظيمة أن تمر الأيام من أيام الله سبحانه وتعالى وموسم من مواسم العظيمة دون أن يكون لهم فيه راية وأن يكون لهم فيه أعمال عظيمة جدا يحاسبون أنفسهم كل يوم يمر من هذه الأيام سواء كانت أيام رمضان أو أيام عشر ذي الحجة أو أي أيام فيها فضل عظيم يحاسبون أنفسهم كل يوم إذا مر هذا اليوم هل فعلا استطاعوا أن يرتقوا فيه ولا الجانب الآخر أيضا نوع الأعمال التي يقدمونها فإذا كان هذا موسم ويتقضى بسرعة فإنهم يخترون أحسن الأعمال وأرجاها مثل التاجر الذي يدخل مشاريع متعددة ولكنه يختار المشروع الأكثر ربحا ويدخل فيه ليحقق ربحا أعلى أسأل الله عز وجل أن يجعلنا جميعا ممن يتعرضون لنفحات الله سبحانه وتعالى فيلقون منه الرحمة الواسعة والمغفرة العظيمة والأجر العظيم



العطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

قيمة كل إنسان عطاؤه فالذي يعطي قليلا فهو صغير والذي يعطي أكثر هو أكبر والذي يعطي كثيرا هو الإنسان الكبير والحياة ستمر سواء أعطيت فيها أو بخلت لكنها ستمر على الإنسان المعطي وهو كبير فاليد العلي خير من اليد السفلى و في كل الخير إذا كانت أيدي مؤمنين فرق كبير جدا بين أن تكون إنسانا مشعا على من حولك فتكون مباركا أينما كنت وبين أن يكون ذلك الإنسان الممنزوي والذي ينتظر باستمرار أن يقدم الناس إليه ما يحتاج إليه تصورتهم معي الآن كيف يكون الإنسان عظيما العظمة من أين تأتي من هذا الأمر أي إنسان عظيم في الحياة إنما امتلك عظمته من العطاء وديننا هو دين العطاء اقرؤوا ما شئتم في كتاب الله عز وجل كيف أن الله سبحانه وتعالى رفع منزلة العطاء ومنزلة التقرب إليه سبحانه وتعالى بالزكاة بالصدقة ببذل المعروف وكيف أن خديجة رضي الله تعالى عنها وصفت الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه يحمل الكل وأنه يعين على نوائب الدهر وأنه يصل الرحم وأنه خمس صفات ذكرتها خديجة رضي الله تعالى عنها عن الرسول صلى الله عليه وسلم كلها عطاء وقالت والله لا يخزيك الله أبدا معنى ذلك أن العطاء يرفع الخزي الذي قد يقع على الإنسان في أي لحظة معنى ذلك أن العطاء يرفع من شأن الإنسان و يقيه بإذن الله عز وجل من الزلات والعثرات بل يقيه حتى من بعض الأقدار لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يقدر والله يثبت ما يشاء و يمحوما يشاء ونعرف أن الصدقة وهي جزء من العطاء لا شك أنها لها أثر كبير في أن تقي الإنسان من مصارع السوء تقي الإنسان من المصائب بل أيضا هي بإذن الله عز وجل شفاء للإنسان من الأدواء والأمراض إذن معنى ذلك أن العطاء إذا كان متدفقا من قلب الإنسان و من روحه و من يده راغبا في الأجر عند الله سبحانه وتعالى يتحول هذا العطاء إلى حياة آمنة مطمئنة و ثوابها عند الله عز وجل

العبق

بسم الله الرحمن الرحيم

لكل شيء رائحة هل تصدقون لو كان لذنوب رائحة لما استطعنا أن نخرج في الهواء من كثرتها
فالحمد لله أن ليس لها رائحة يمكن أن نشمها ولكن هناك أشياء لها رائحة جميلة جدا ومعطرة
ذكر الله سبحانه وتعالى فنحن نشم أريجهم وإن كنا لا نراه شيء نسمعه فنحس أنه عطرنا إذا
جلسنا مع أهل الخير فإن لهم عبق ألا ترى أنهم تماما كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم كما
جلوسك إلى صاحب مسك إما أن ي حذيك أو تجد منه رائحة طيبة تخيلوا معي أن الإنسان منا لا
يعمل إلا العمل الصالح وأنه يبتعد عن كل الأمور السيئة السافلة فإذا به يرتقي في سلم عظيم
جدا ومعراج عظيم إلى الله سبحانه وتعالى كل ما حوله يعبق بالروائح الطيبة الجميلة حتى مع
نفسه ألا ترون كيف أن الإنسان التي تزل قدمه في المعاصي إذا به يستمرؤها تماما مثل ذلك
الإنسان الذي جلس في مكان أعزكم الله منتن فيه رائحة كريهة فإذا به في البداية أخذ قماشا
ووضعه فيه وعلى فمه حتى يتقي هذه الرائحة بعد فترة يتعود عليها ولا يحس للأسف الشديد
بأنه في رائحة منتنة وسيئة أما ذلك الإنسان الصالح الذي يبحث عن الأمور الطيبة فالأمور الطيبة
متعددة ولكل شيء فيها رائحة طيبة ولذلك هو يعيش كأنه في حديقة زهور كثيرة كل
لحظة من اللحظات يشم زهرة جديدة فإذا به يعيش حياة مليئة بالعبق مليئة بالجمال مليئة
بالروائح الجميلة الطيبة فالتكن كذلك

إيمانيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ألستم معي ترون كيف أن الحياة قد تجف بنا دون أن نشعر ألا ترون أن الحياة قد تدخلنا في مشكلة من المشكلات فإذا بنا كأننا دخلنا في كهف مظلم ننسى معه كل الأمور المرطبة في حياتنا ألا ترون أن أيضا أننا قد ننشغل بأمور الدنيا كأن ننشغل بمشروع يكسبنا مالا أو ننشغل بمشروع يكسبنا جاها فإذا بنا ننسى ذلك الندي الجميل الطيب المبارك وهو الإيمان الذي يحول هذه الأعمال الجافة إلى أعمال ندية و طرية و جميلة يحول هذه الأعمال إلى أعمال كبيرة بعد أن كانت أعمال دونية صغيرة خاصة فقط بالدنيا فقط تتغير النية فقط تتغير النية أن تنوي بعملك هذا وجه الله سبحانه وتعالى مباشرة هذا العمل يكون شيئا آخر إذن لا بد أن نندي هذه القلوب كيف يسميها الناس روحانيات أنا أسميها إيمانيات ذكر الله سبحانه وتعالى فلا يزال لسانك رطبا من ذكر الله لو كان عندك قماش و أنت حريص جدا أن لا يجف وأن يبق مبللا تبله دائما بل لسانك بذكر الله قراءة القرآن مهما كان عندك في يومك و ليلتك فاليد أن تجعل لك وردا من القرآن قل أو كثر الأمر الثالث هو أن تصلي بينك وبين الله سبحانه وتعالى ركعات ما يراك إل الله عز وجل الأمر الرابع أن تعين إنسان بحاجة إلى الإعانة سواء صدقة أو تفك أزمته من شيء معين حتى لو تستمع إليه الأمر الخامس هو أن تشعر باستمرار أن الله معك إذا شعرت بهذا الشعور صدقني سوف تكون أكبر بكثير من الأسر و السجن الضيق الذي تشعر به أحيانا لو مرت بك أزمة أو لو عرض الشيطان عليك عرضا فإنك ستتخلص منه مباشرة بشئ واحد فقط هو شعورك بأن الله عز وجل معك ستتسحي منه سوف تراعي نظره سبحانه وتعالى وكل ذلك في النهاية سوف يكون في ميزان حسناتك وفي رقي روحك

تفكر

بسم الله الرحمن الرحيم

لدينا كتاب مقروء أنزله الله سبحانه وتعالى على قلب نبيه صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الكريم ولدينا كتاب مفتوح هو كتاب الكون والله عز وجل وصف المؤمنين فقال سبحانه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه هذا التفكر حين نزلت هذه الآية الكريمة على قلب النبي صلى الله عليه وسلم قال لأمته ويل لمن قرأها ولم يتفكر أو كما قال صلى الله عليه وسلم معنى ذلك أصبح التفكر واجبا علينا والعيون المتفتحة ببصيرتها أكثر من بصرها لا يمكن أن تمرر هذه الآيات العظام التي تمر أمامها دون أن تتفكر وكلنا نسمع أن الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله كان يقول يا ليتني أستطيع أن أرى الإبل كيف خلقت أو كأنه يقول أود أن أبصر لأرى الإبل كيف خلقت ها أنا وأنت نملك عيني ولسانا وشفتي أ فلا نسخر هذه الأدوات في التفكر في خلق الله سبحانه وتعالى لنزداد به إيمانا وإليه قربا

تلذذ

بسم الله الرحمن الرحيم

عجبت الحقيقة لما قرأت قصة الإمام الشافعي رحمه الله وقد تيم طفلاً صغيراً فأخذته أمه من فلسطين إلى مكة حيث كان أهله هناك فهو قرشي ثم أخذته إلى هذيل وحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنوات وحفظ الموطأ إمام مالك وهو ابن عشر سنوات وكان إمام ملك قد ملأ الدنيا بعلمه وقد تتلمذ عليه سألته مرة كيف تلذذك للعلم قال أسمع بالحرف يعني للكلمة مما لم أسمع به فتود أعضائي أن لها مسمع لتتلذذ بما تلذذت به المسمع يعني يقصد به الأذنين أنظر هذه اللذة أنا أعرف أن بعض الذين يسمعون مثل هذا الكلام لا يعرفون مداه لأنهم لم يتلذذوا به فقط من ذاق عرف من ذاق عرف إذن لماذا لا نعيد صياغة علاقتنا للعلم من جديد العلم عبادة والعلم رفعة والعلم بصيرة والعلم حضارة والعلم رقي العلم يستحق وقتك أجزم بأن أصحاب العلم وأهل العلم إذا جلس أحدهم أمام كتاب ليقرأ يتلذذ أكثر من ذلك الذي يجلس أمام منظر من أجمل مناظر الدنيا وهو قد أخذت عينيه الخضرة والجمال والماء والسحاب والأمطار لماذا لأنه قد علم بما قلت وهو أن للعلم رفعة ومكانة لا يمكن أن نجدها في شيء آخر

الضياء

بسم الله الرحمن الرحيم

كلنا نحب النور و الله سبحانه و تعالى نور السموات والأرض و قد جعل الله سبحانه و تعالى النور معادلا للإيمان معادلا للإسلام ومعادلا للهداية معادلا لأشياء كثيرة كلنا نحبها ولا شك الفارق هائل جدا بينما من يعيش ظلاما دامسا وبين من يعيش نورا ووهجا وجمالا دائما المؤمن يعيش ذلك الضياء و الضياء يستطيع أن يصل إليه و يحصل عليه بأمور كثيرة يحصل عليه بالعلم فهو ينور حياته كلها يحصل عليه بالإيمان حيث ينير قلبه يحصل عليه بالصبر حيث ينير بصيرته و يجعله يصبر أكثر و يتحمل المشاق و ما قد يحدث له من إبتلاءات إذن لا بد أن نعلم أن الحصول على النور يحتاج أيضا منا إلى بذل فلا يمكن أن يعيش الإنسان هذا الضياء الذي يبحث عنه في الدنيا والآخرة إلا إذا بذل جهده ألا ترون أن الناس أيضا هناك على الصراط يبحثون على هذا النور ألا ترون أن الله سبحانه و تعالى حين يتجلى على أهل الجنة يتجلى عليهم بعد أن يخرج له نور ساطع إذن كلنا نبحث عن هذا النور كلنا نبحث عن هذا الضياء هو موجود عندنا في ديننا في كتاب الله عز وجل في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدقوني إذا آمنا بأن النور فقط هو في هدي الله عز وجل و هدي نبيه صلى الله عليه وسلم لم نرضى أبدا بأن نستعير نورا آخر أن كان هذا النور لافتا أو له بريق مختلف قد يفقدنا بصيرتنا فأنلثفت إليه عن نور ربنا سبحانه و تعالى نسأل الله عز و جل أن ينور قلوبنا

د. خالد بن سعود بن الحليبي

بجانب

خواطر متابعة

2014/ 1435

